مطلب اطفال المشركين

النهي عنه قبيحا موجبا لاستحقاق الذم والعقاب قال فصل قال
اهل السنة والجماعة اطفال المشركين خدام اهل الجنة وقالت المعتزلة
حكمهم حكم ابائهم يخلدون في النار واختلف علماء اهل السنة في هذه المسئلة
قال ابو حنيفة لا ادري اهم في الجنة ام في النار وقال محمد اعلم ان الله تعالى
لا يعذب احدا من غير ذنب وانما قال ابو حنيفة لا ادري احتياطا لتعارض
الادلة اقول اختلفوا في اطفال المشركين اهم من اهل الجنة ام من اهل
النار فقالت المعتزلة هم من اهل النار ويخلدون مع ابائهم فيها وقال اكثر
اهل السنة منهم محمد رضي الله عنه وابو منصور الماتريدي هم من اهل
الجنة وزاد بعضهم ويكونون خدمة اهل الجنة قال بعض اهل السنة
يكونون في ربض من رياض الجنة وقال اخرون هم من اهل الاعراف وتوقف
ابو حنيفة رضي الله عنه فقال لا ادري اهم من اهل الجنة او النار واما
اطفال المومنين فيدخلون الجنة اجماعا حتى روي انه عليه السلام قال
ان السقط من اولاد المسلمين لنظل على باب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل
ابواي والمراد من السقط الذي استهل استدل المعتزلة بوجوه الاول بقوله
تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وبما روي عن النبي عليه السلام انه قال
لخديجة عن اولادها الذين ماتوا في الجاهلية ان شئت اسمعتك تغاهم
في النار كذا في البيان لابي الليث السمرقندي ولان حكمهم في الدنيا حكم ابائهم
حيث لا يغسلون ولا يصلى عليهم ويدفنون في مقابر الكفار وكذا في الاخرة
والثاني ان اولاد المومنين تبع لابائهم لقوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان فكذا اطفال المشركين تبع لابائهم في الكفر فيدخلون
ويخلدون فيها كابائهم قال شمس الايمة السرخسي وهو الاشبه والثالث
بما قال ابو حنيفة واصحابه اذا اسلم احد الابوين صار الولد مسلما باسلامه
وهذا يدل على انه كان كافرا قبل اسلام احد ابويه واستدل اهل السنة
والجماعة بوجوه الاول قوله عليه السلام ما من مولود الا يولد على فطرة
الاسلام وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه رواه البخاري وجه

الاستدلال

الاستدلال انه عليه السلام اخبر انه على الفطرة والفطرة هي دين الاسلام
لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها فمن مات على فطرة الاسلام
دخل الجنة ورد الاستدلال المتقدم قيل الفطرة الخلقة وانها اسم للحالة
ثم انها جعلت للخلقة القابلة لدين الحق كذا في المغرب وقالت الاشعرية
والجبرية الفطرة هي الشقاوة او السعادة في بطن الام كذا في هداية الكلام
للاذكي والثاني ان دخول النار جزاء اعداء الله بالنص واطفال المشركين
ليسوا كذلك فيدخلون الجنة والثالث ان دخول النار بسبب الذنب وهولاء
لا ذنب لهم لانهم مرفوع القلم لقوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاثة الى ان قال
وعن الصبي حتى يحتلم حتى قال محمد رحمه الله اني اعلم ان الله لا يعذب احدا
من غير ذنب والرابع ان تعذيب من لا ذنب له ليس من الحكمة والخامس انه
اخذ العهد عليهم حين اخرجوا من ظهور ادم فمن مات طفلا فهو باق
على العهد الاول فيكون من اهل الجنة قال الطرطوشي وابو حنيفة توقف
في انهم من اهل الجنة او النار لتعارض الادلة قال بعضهم والاخذ به اولى
وقال الحافظ النسفي وكذا توقف في انهم هل يسالون قال فصل ثم المخاطبون
اربعة اصناف الملائكة وبنو ادم والشياطين والجن اما الملائكة فكل من وجد
منه الكفر فهو من اهل النار فعليه العقاب كابليس عليه اللعنة وكل من وجد
منه الطاعة المعاصي لا الكفر فعليه العقاب دليله قصة هاروت وماروت
وكل من وجد منه الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له واما الشياطين فكلهم
من اهل النار واما بنو ادم فكلهم من اهل الجنة اذا كانوا مومنين اقول
اما الملائكة فمن كفر منهم فهو من اهل النار ويخلد فيها معاقبا كابليس عليه
اللعنة لما ترك امتثال الامر استخفافا بالسجود لادم عليه السلام
كفر لقوله تعالى وكان من الكافرين واعلم ان المص رحمه الله عد ابليس من الملائكة
كما هو مذهب بعض المفسرين وهو مذهب ابن عباس وابن مسعود رضي
الله عنهم والصحيح انه ليس من الملائكة والاستثناء في قوله تعالى الا ابليس
ابى واستكبر قيل متصل لانه كان جنيا بين اظهر الوف من الملائكة جليسا مغمورا